

تقرير إخباري 

صادر عن وكالة مدد الإخبارية - العدد السادس عشر - جمادى الأولى/ ١٤٣٣هـ - إبريل/ ٢٠١٢م

ضمن لقاءاتهم بصحفي « الجارديان » البريطانية :

أسرى قوات صنعاء يتهمون قياداتهم العسكرية وحكومة الوفاق بإهمالهم

إتهم جنود نظام صنعاء الأسرى لدى أنصار الشريعة قياداتهم العسكرية وحكومة الوفاق الوطني بالتسبب في وقوعهم بالأسر لإهمالهم وتقصيرهم في تجهيز هذه القوات بالسلاح اللازم والذخيرة الكافية.

وقال جمع من الضباط والجنود خلال لقائهم بالصحفي غيث سليم من جريدة « الجارديان » البريطانية - الذي زار مدينة وقار بأبين مؤخرا - « قاومنا حتى نفدت ذخيرتنا ولم يكن أمامنا سوى الاستسلام بعد أن وقع في صفوفنا الكثير من القتلى والجرحى واستأسرنا لمقاتلي أنصار الشريعة » ، بينما نفوا أن تكون هناك مؤامرة كما يشاع بين المجاهدين وقادة الألوية المتمركزة في دوفس مستدلين على ذلك بأنه لو كان ثمة مؤامرة لما وقع هذا العدد الكبير من القتلى في صفوف الجنود والذي بلغ نحو مائتي قتيل ولكان الأمر أبسط من ذلك بكثير على حد قولهم.

وفي نفس السياق أرجع ضابط يحمل رتبة مقدم (قائد إحدى السرايا) سبب الهزيمة أمام المجاهدين من وجهة نظره لعدم وجود دعم لوجيستي وحماية كافية للجنود في مواقعهم بالإضافة إلى استهتار القيادة بالمنطقة التي التف منها أنصار الشريعة كونها تقع في مؤخرة الجبهة ومن المستبعد أن يستهدفها المجاهدون بالهجوم ، فترتب على ذلك إهمال تسليح الجنود هناك وعدم تزويدهم بالذخيرة الكافية للقتال حيث كان يتم صرف ثلاثين رصاصة فقط للجندي الواحد كل ثلاثة أشهر.

أين التغيير؟!

وقال أحد الجنود « عندما هجم علينا أنصار الشريعة وحاصرونا الساعة السادسة صباحا اتصلنا على الفور بالقيادة طلبا للإمداد فأكدوا أنهم سوف يرسلون لنا دعما غير أن هذا الدعم لم يصل حتى الساعة العاشرة صباحا ، ليس ذلك فقط بل إنهم حتى لم يكلفوا أنفسهم عناء إرسال سيارة إسعاف لعلاج ونقل الجرحى الذين ظلوا ينزفون بجوارنا حتى الموت » ، فيما تساءل آخر « أين التغيير التي تحدثت عنه حكومة الوفاق الوطني بالنسبة لأوضاع الجيش التي قالوا أنها سوف تتحسن بعد رحيل علي صالح وأن الظلم سينتهي؟! فإن كانوا صادقين في وعودهم فلماذا لم نر هذا التحسن حتى الآن ؟!



صحيفة «الجارديان» في زيارة لأسرى قوات نظام صنعاء

فتوى بقتال أنصار الشريعة

وفي رد على سؤال للجارديان حول السبب الذي يدفع الجنود لقتال أبناء وطنهم في صفوف جيش يحارب مع أمريكا كما يقول أنصار الشريعة أكد الجنود أن السبب هو إعلام الدولة الذي دائما ما يردد أن هذا القتال هدفه الدفاع عن الوطن ضد أفراد تنظيم القاعدة الخارجين عن القانون ،فيما كشف آخرون أن هناك فتاوى شرعية لعلماء تجيز قتالهم لأنصار الشريعة باعتبارهم خوارج على الحاكم الشرعي.

كما وجه الصحفي للجنود الأسرى سؤالا نصه : كيف تشعرون كجنود في الجيش وأنتم ترون الانقسامات بين قياداته فهناك جيش علي محسن وهناك جيش أحمد علي صالح ؟ كيف هي معنوياتكم ؟ وكيف يعاملكم أنصار الشريعة ؟ وكانت الإجابة كالتالي « معنوياتنا منخفضة في الأرض لعدم وجود اهتمام بنا على الإطلاق من جانب أي جهة سواء كانت وزارة الدفاع أو غيرها ،فنحن قاتلنا مع الدولة وافنينا كل ما معنا من أجلها ولكننا في النهاية لم تعرنا أي اهتمام ،أما بالنسبة لأنصار الشريعة فهم يعاملوننا معاملة جيدة أفضل مما تعامل الحكومة أسراهم في السجون».

القات مقابل الرصاص !!

من جانب آخر قالت مجموعة جنود « لدينا أطفال وأسر نريد أن نذهب إليهم فلتفك الحكومة أسرنا ، ونحن نحمل كلا من رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع ومهدي مقولة المسئولية عن حياتنا ، لماذا لا يطلقون سراح معتقلي القاعدة ويتركونهم يعودون لأهلهم ؟ فليفعلوا ذلك إن كانوا جادين في تصريحاتهم بشأن احترام الجنود بخلاف الحكومة القديمة التي ينتقدونها في هذا الأمر رغم أن الاثنين فيه سواء ولا فرق بينهما » ، فيما طالب بعضهم يحيى الراعي رئيس مجلس النواب بأن يعقد جلسة خاصة بالمجلس لمناقشة قضيتهم.

وأوضحوا أنهم يطالبون الإعلام بتبني مأساتهم وطرحها للنقاش للوصول إلى حل سريع بشأنها فيما ناشدوا رئيس نظام صنعاء عبد ربه منصور ووزير الدفاع محمد ناصر وقائد المنطقة الجنوبية وقادة الألوية ألا يتخلوا عنهم ، وقالوا « نحن جنود من القوات المسلحة خرجنا لحماية الوطن والدفاع عن أرضه ،يجب أن ينظروا إلينا بنظرة رحمة فنحن نموت في اليوم الواحد عشر مرات لبعدنا عن أهلنا الذين يشعرون بالحزن ويبكون ليل نهار بينما يجلس المسئولون في مكاتبهم لا يبالون بأمرنا ».

من جانب آخر أكد مراسل «مدد» أن الجنود الأسرى ذكروا أن كثيرا منهم اعتادوا بيع الرصاص الذي يستلمونه من إدارات الألوية ليحصلوا على مال يشترون به القات ، مشيرا إلى أن أحدهم باع كل الرصاص الذي معه إلا رصاصة واحدة أبقاها في سلاحه!!

تجدر الإشارة إلى أن أنصار الشريعة أوضحوا أكثر من مرة أن مطالبتهم بإطلاق سراح أسراهم يعد مطلبا مشروعا في وقت تطالب فيه عدة قوى خاصة الثورية منها بإطلاق أسراهم من سجون نظام صنعاء , مع الأخذ في الاعتبار أن معظم أسرى المجاهدين قضوا فترات احتجاز طويلة في تلك السجون وصلت إلى سبع سنوات.

قيادي عسكري بأنصار الشريعة لصحيفة الجارديان :

مطلبنا بفك أسرانا لدى نظام صنعاء عادل ولو رفضوا فلنا أربعة خيارات

أكد قيادي عسكري بأنصار الشريعة أن مطلبهم في قضية أسرى جنود نظام صنعاء مطلب عادل وهو مبادلة أسراهم عند المجاهدين منذ نحو ثلاثة أسابيع بأسرى أنصار الشريعة المحتجزين في سجونهم منذ سنوات.

جاء ذلك خلال مقابلة أجراها معه غيث سليم الصحفي بالجارديان البريطانية خلال زيارته لأبين حيث قال القيادي « مطلبنا عادل .. فكو أسرانا نفك أسراكم .. أسرانا تم اعتقالهم من بيوتهم تحفظا ولم يؤخذوا بجناية ولم يجر تقديمهم للمحاكمة ، أما هؤلاء الجنود فقد ارتكبوا مجازر في حق إخواننا ، بل إن إخواننا الأسرى لهم عدة سنوات في السجون تتراوح ما بين ست إلى سبع سنوات وهم محتجزون في الزنازين وممنوعون حتى من أبسط حقوقهم في الاتصال بأهلهم ، بينما وفرنا لهؤلاء الجنود الاتصال بذويهم خلال أيام من أسرهم عندنا ، فنحن ننظر إلى الأسرى بمنظور إسلامي لقوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) فنحن نطعمهم أحب الطعام لدينا فيطعمون مما نطعم ويشربون مما نشرب ويلبسون مما نلبس ، مطلبنا عادل وليس قصدنا أن نضع الحكومة في موقف صعب وإنما فقط نريد أن نأخذ أسرانا ونعطيهم أسراهم».

وفي تعليقه على سبب استهداف كتيبة المدفعية بشكل خاص خلال غزوة « قطع الذنب » قال القيادي بأنصار الشريعة « هذه الكتيبة التي جنودها أسرى بين أيدينا الآن هي التي نقضت الهدنة بيننا وبين نظام صنعاء بعد أن رحبنا بدخول أهلنا المشردين إلى ديارهم في زنجبار، فما كان من تلك الكتيبة إلا أن قصفتهم لتشردهم مجددا ولتهدم المزيد من المساجد والمنازل، فهذه القوة التي اعتادت ضربنا هي بين أيدينا الآن ومع هذا تجاوزنا عن كل ذلك وقلنا يا عباد الله خذوا أسراكم واعطونا أسرانا ».

أعداد المجاهدين الأسرى

وردا على سؤال لصحفي الجارديان حول عدد الأسرى الذين يود أنصار الشريعة من حكومة صنعاء أن تطلق سراحهم أجاب « جميع المنظمات الحقوقية سواء الدولية والمحلية لا تعلم عدد أسرانا لدى نظام صنعاء والسبب في ذلك أنهم لا يسمحون لأي جهة أن تزور أسرانا في محابسهم، وحتى أنتم لو حاولتم أن تفعلوا ذلك لما سمحوا لكم بخلاف ما يحدث هنا فأنتم زرتم أسراهم، ونحن لا نعلم عدد أسرانا بشكل دقيق إلا أن الذين نعرفهم يتعدى عددهم الـمئات».

الأمريكيون الأغبياء

وبسؤاله : هل تعتقدون أن إطلاق سراح أسراكم في يد الحكومة أم في يد غيرها؟ أوضح القيادي العسكري « تعلمون أن السفير الأمريكي قال ما نصه (إن النجاح في القضاء على الإرهابيين في العامين القادمين هو النجاح الحقيقي للمرحلة الانتقالية) بمعنى أن كافة الجهود متوجهة إلينا ، ونحن نتساءل : من الذي يسيطر حقيقة على الملف الأمني في اليمن؟ والإجابة هم الأمريكيون بلا شك فعبد ربه منصور حراسته بيد الأمريكيين ، وإذا كان نظام صنعاء يدعي أنه يقود دولة استقلالية وذات سيادة فنقول لهم : لا بأس إن كنتم ذوي سيادة فأخرجوا أصحابكم بإخراج أسرانا ، أما اذا كانت السياسة في يد الأمريكيين وهو الواقع بسيطرتهم على الجو والبحر والبر فلو أن عندهم شيء من الذكاء – مع أنهم أغبى الناس في السياسة – فليفكوا أسراهم ويعطونا أسرانا ».


الصحفي «غيث سليم»

أربعة خيارات

وفي سؤال أخير للجارديان بشأن قرار أنصار الشريعة إذا رفضت حكومة صنعاء فك أسراهم قال القيادي « في الشريعة الإسلامية التي نتعامل وفق أحكامها لدينا أربعة خيارات لأسرى صنعاء وهي المن بإطلاق سراحهم دون مقابل أوالفداء أو الاسترقاق ولا استرقاق لمثل هؤلاء أو القتل ولا شيء سوى تلك الخيارات الأربعة ، وفي النهاية نحن نطالبكم كرسل للإنسانية ومعاني الرحمة أن تضطلعوا بدوركم كإعلاميين وتظهروا الحقيقة خاصة فيما يتعلق بالصورة المغلوطة التي تنقلها وسائل الإعلام عن أنصار الشريعة من حيث كونهم قتلة متعطشين للدماء في حين أن الواقع كما رأيتم خلاف ذلك تماما».

أنصار الشريعة يسمحون للصليب الأحمر بزيارة أسرى نظام صنعاء

سمح أنصار الشريعة الأسبوع الماضي للجنة من منظمة الصليب الأحمر الدولية بزيارة جنود قوات نظام صنعاء الأسرى لديهم بولاية أبين منذ نحو ثلاثة أسابيع.

وذكر مراسل وكالة «مدد» أن أنصار الشريعة بوقار – ولاية أبين قاموا بتخصيص غرفة مستقلة بأحد المباني للجنة الطبية التي ضمت في عضويتها خمسة أفراد بينهم ثلاثة أطباء وممرضان لتوقيع الكشف الطبي على الجنود الأسرى ، موضحا أن اللجنة قامت بفحص الجنود للوقوف على حالتهم الصحية وتقييمها ، ومن ثم تحديد ما إذا كان بعضهم يحتاج لإجراء جراحة أو أشعة حيث عالجوا بالفعل عددا من الأسرى المصابين بتركيب ضمادات لهم والتغيير على جراحهم بعد تعقيمها.

يجدر التنبيه إلى أن السماح بهذه الزيارة يأتي في الوقت الذي يعاني فيه أسرى المجاهدين في سجون الأمن القومي والسياسي التابعة لنظام صنعاء منذ سنوات إهمالا طبيا متعمدا في ظل ظروف تعذيب بدني ونفسي وأوضاع احتجاز غير إنسانية داخل زنازين ضيقة تتكدس فيها أعداد كبيرة منهم ، حيث تمنعهم إدارات السجون من التعرض للشمس أو ممارسة الرياضة ، فضلا عن تعمدها تقديم أطعمة تفتقر إلى العناصر الغذائية الرئيسية التي يحتاجها الجسم خاصة الكالسيوم والفيتامينات والمعادن الأساسية وهو ما يعد مؤامرة من نظام صنعاء على حياة هؤلاء الأسرى الذين لا يسمح النظام للمنظمات الحقوقية والطبية بزيارتهم كيلا ينكشف أمره.



وفد لجنة الصليب الأحمر أثناء معاينته لأحد أسرى قوات نظام صنعاء

« نهاية التقرير »